**The Power of E-Lit**

سنحاول من خلال ورقتنا أن نبين قوة الأدب الإلكتروني في التأثير على الرأي العام، وانعكاسات ذلك على المستويين الأدبي والسياسي.

وما لفت نظرنا إلى الموضوع هو قضية الشاعرة الفلسطينية دارين طاطور. حيث وجّهت لها الحكومة الإسرائيلية دعوى قضائية تتهمها فيها بالتحريض على الإرهاب بسبب القصيدة (Video Poetry) التي نشرتها على يوتيوب تحت عنوان "قاوم يا شعبي"[[1]](#footnote-1)، والتي يمكن اعتبارها أحد أشكال شعر المقاومة.

وقد جاء في لائحة الاتهام[[2]](#footnote-2) أن الشاعرة تحرض على الإرهاب وتدعو إلى الانتفاضة، وأن القصيدة تتضمن دعوة صريحة إلى الجهاد. إضافة إلى ذلك، فإنّ العناصر التي وظفتها الشاعرة في القصيدة، مثل الموسيقى والصور الحيّة ونبرة الصوت، جميعها تبث رسائل سلبية ضد الحكومة الإسرائيلية.

كما ورد في لائحة الاتهام أن القصيدة حظيت بعدد كبير من المشاهدات من كل العالم، وعلى عدد كبير من التعليقات الداعمة التي وردت على حساب الشاعرة في الفيسبوك[[3]](#footnote-3) .

وبعد 3 سنوات من المداولات في المحاكم، تم القبض على الشاعرة في تاريخ 8-8-2018 بعد أن صدر الحكم عليها بالسجن الفعلي خمسة أشهر، وستة أشهر أخرى مع وقف التنفيذ[[4]](#footnote-4).

من المعروف أنّ شعر المقاومة ليس جديدًا أبدًا على الساحة الأدبية وخاصة في إسرائيل. فكثيرًا ما تعرّض شعراء المقاومة إلى مساءلات عديدة من قبل الحكومة الإسرائيلية، وصلت إلى حدّ السجن أحيانا والنفي أحيانا أخرى، كما حصل مع توفيق زياد ومحمود درويش وغيرهم[[5]](#footnote-5). غير أنّ الإجراءات التي كانت تتخذها الحكومة الإسرائيلية ضد هؤلاء الشعراء كانت تأتي غالبًا بعد تاريخ طويل حافل بالمقاومة. ولم يسبق أن زجّ بأحدهم في السجن بسبب قصيدة واحدة كما حصل مع طاطور، خاصة وأنّها غير معروفة على الصعيد العام.

تثير قضية طاطور أسئلة في غاية الأهمية سنحاول الإجابة عنها أو التوجيه للتفكير فيها، نحو:

أين تكمن مواضع القوة في قصيدة طاطور كقصيدة مقاومة إلكترونية؟ وهل يمكن القول إننا نشهد بداية مأسسة أدب مقاومة جديد بصيغة إلكترونية؟ [[6]](#footnote-6) وما هي الآفاق التي تفتحها الرقمنة أمام هذا الأدب على صعيدي الإبداع والنقد؟ وإلى أي مدى يتوافق/ يتعارض أدب المقاومة الإلكتروني مع مبدأ الديموقراطية و"حرية التعبير عن الرأي" ؟ وهل يمكن أن يتحول هذا الأدب من أداة تعبير عن الرأي إلى أداة حرب؟

المراجع:

دارين طاطور (2015)، "قاوم يا شعيبي" <https://www.youtube.com/watch?v=R1qnlN1WUAA>

غالي شكري (1970)، أدب المقاومة، القاهرة: دار المعارف

حسني محمود (1990)، شعر العامية الفلسطينية المقاوم، الزرقاء: الوكالة العربية للتوزيع والنشر.

زيدان رقية (2012)، أثر الفكر السياسي في الشعر الفلسطيني، الناصرة: مجمع اللغة العربية.

גזר דיון, בית משפט השלום בנצרת (2018), מספר פל"א 442470/2015

1. نشرت القصيدة في تاريخ 4-10-2015 <https://www.youtube.com/watch?v=R1qnlN1WUAA> [↑](#footnote-ref-1)
2. גזר דיון, בית משפט השלום בנצרת (2018), (مرفق لائحة الاتهام باللغة العبرية) [↑](#footnote-ref-2)
3. <https://www.facebook.com/profile.php?id=515834679> [↑](#footnote-ref-3)
4. انظر لائحة الاتهام [↑](#footnote-ref-4)
5. غالي (1970)، حسني (1990) زيدان (2012) [↑](#footnote-ref-5)
6. نلفت الانتباه هنا إلى قصائد المقاومة الكثيرة التي انتشرت على يوتيوب خلال فترة ما عرف بـ"الربيع العربي". [↑](#footnote-ref-6)